

31 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى واما كتابة الملك فحديث ابن فحديث ابن مسعود يدل على انها تكون بعد الاربعة اشهر ايضا على ما - [00:00:00](#)

ما سبق وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا يقول اي ربي نطفة اي ربي مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقا قال يا ربي اذكر ام انثى؟ اشقي ام سعيد؟ فما الرزق - [00:00:17](#)

فما الاجل في كتب كذلك في بطن فيكتب كذلك في بطن امه. وظاهر هذا يوافق حديث ابن مسعود لكن ليس فيه تقدير مدة وحديث حذيفة بن اسيد الذي تقدم يدل على ان الكتابة تكون في اول الاربعين الثانية - [00:00:39](#)

وخرجه مسلم ايضا بلفظ اخر من حديث حذيفة بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة. فيقول يا ربي اشقي او سعيد - [00:00:59](#)

سيكتبان فيقول اي ربي اذكر او انثى فيكتبان. ويكتب عمله واثره واجله ورزقه. ثم تطوى فلا يزداد فيها ولا ينقص. وفي رواية وفي رواية اخرى لمسلم ايضا. ان النطفة تقع في الرحم - [00:01:19](#)

اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك فيقول يا ربي اذكر ام انثى؟ وذكر الحديث وفي رواية وفي رواية اخرى لمسلم ايضا لبضع واربعين ليلة وفي مسند الامام احمد من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استقرت النطفة في الرحم - [00:01:39](#)

اربعين يوما او اربعين ليلة بعث اليها ملك. فيقول يا رب شقي او سعيد. في علم وقد سبق ما رواه الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود من قوله وظاهره يدل على ان الملك يبعث اليه وهو نطفة - [00:02:01](#)

وقد روي عن ابن مسعود من وجهين اخرين انه قال ان الله عز وجل تعرض عليه كل يوم اعمال بني ادم فينظر فيها ثلاث ساعات ثم يؤتى بالارحام فينظر فيها ثلاث ساعات. وهو قوله يصوركم في الارحام كيف يشاء - [00:02:21](#)

وقوله يهب لمن يشاء انا الاية ويؤتى بالارزاق فينظر فيها ثلاث ساعات وتسبحه الملائكة ثلاث ساعات قال فهذا من شأنكم وشأن ربكم. ولكن ليس في هذا توقيت ما ينظر فيه من الارحام بمدة - [00:02:41](#)

وقد روي عن جماعة من الصحابة ان الكتابة تكون في الاربعين الثانية. فخرج اللكائي باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اذا مكثت النطفة في رحم المرأة اربعين ليلة جاءها ملك فاخلى جهاد ثم عرج بها الى الرحمن عز وجل - [00:03:01](#)

فيقول اخلق يا احسن الخالقين فيقضي الله فيها ما يشاء فيقضي الله فيها ما يشاء من امره ثم تدفع الى الملك عند ذلك. فيقول يا ربي اسقط امتام؟ فيبين له. ثم يقول يا ربي انا - [00:03:21](#)

الاجل ام تام الاجل في بين له ويقول يا ربي او واحد ام توأم فيبين له فيقول يا ربي اذكر ام انثى فيبين له ثم يقول يا ربي اشقي ام سعيد؟ فيبين له ثم يقول يا ربي اقطع - [00:03:41](#)

اقطع له رزقه في قطع له رزقه مع في قطع له رزقه مع اجله فيهبط بهما جميعا. هو الذي نفسي بيده لا ينال من الدنيا الا ما قسم له. وخرج ابن ابي حاتم باسناده عن ابي ذر قال ان المني يمكث في الرحم - [00:04:01](#)

اربعين ليلة فيأتيه ملك النفوس فيعرج به الى الجبار عز وجل. فيقول يا ربي اذكر ام انثى؟ فيقضي الله عز وجل ما هو اقاض ثم يقول يا ربي اشقي ام سعيد؟ في كتب ما هو لاق بين يديه ثم تلى ابو ذر من فاتحة سورة - [00:04:21](#)

التغابن الى قوله وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير. وهذا كله يوافق ما في حديث حذيفة بن اسيد وقد تقدم عن ابن عباس ان

كتابة الملك تكون بعد نفخ الروح باربعين ليلة. وان وان اسناده فيه نظر - [00:04:41](#)

والله اغلب اغلب الاحاديث التي مرت والاثار ضعيفة ولكن قد يرد في بعض الصحيح ما يوافق بعض هذه الاثار نؤجل هذا الى اخر

الحديث عشان نجمع الكلام فيه مرة واحدة - [00:05:02](#)

بعد قليل. نعم وقد جمع بعضهم بين هذه الاحاديث والاثار وبين حديث ابن مسعود فاثبت الكتابة مرتين. وقد يقال مع ذلك ان لهما في

السماء والاخرى في بطن الام. والظاهر والله اعلم انها مرة واحدة. ولعل ذلك يختلف باختلاف الاجنة - [00:05:18](#)

فبعضهم يكتب له ذلك بعد الاربعين الاولى. وبعضهم بعد الاربعين الثالثة. هذا من وجوه الجمع. من وجوه الجمع ان نخله يكمل ثم

نعود نعم. وقد يقال ان لفظة ثم في حديث ابن مسعود انما يريد به ترتيب الاخبار. لا ترتيب لا ترتيب - [00:05:40](#)

كالمخبر عنه في نفسه والله اعلم ومن المتأخرين من رجح ان الكتابة تكون في اول الاربعين الثانية. كما دل عليه حديث حذيفة بن

اسيف. وقال انما اخر ذكرها في حديث ابن مسعود الى ما بعد ذكر المضغة. وان ذكرت بلفظ ثم لئلا ينقطع ذكر الاطوار الثلاثة التي

يتقلب فيها الجنين. وهي - [00:06:00](#)

كونه نطفة وعلقة ومضغة. فان ذكر هذه الثلاث على نسق واحد اعجب واحسن. فلذلك اخر المعطوف عليها وان كان المعطوف متقدما

على بعضها في الترتيب. واستشهد لذلك بقوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين. ثم جعله - [00:06:24](#)

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين. ثم سواه ونفخ فيه من روحه. والمراد بالانسان ادم عليه السلام. ومعلوم ان تسويته ونفخ الروح

فيه كان قبل جعل كان قبل جعل نسله من سلالة من ماء مهين لكن لما كان المقصود - [00:06:44](#)

ذكر قدرة الله عز وجل في مبدأ خلق ادم وخلق نسله عطف ذكر احدهما على الاخر. واخر ذكر تسوية ادم ونفخ الروح فيه. وان

كان ذلك متوسطا بين خلق ادم من طين وبين خلق نسله والله اعلم. نعم - [00:07:04](#)

على اي حال اه انا قرأت بعض البحوث حول مسألة الروح النفخ. طبعاً حول مسجد الروح هم العلم لا يستطيع ان يصل الى حقيقة

النفخ كيف تكون لكن العلم يعرف ظواهر الامور. لكن البحث الذي قرأته غير مستكمل ولذلك - [00:07:24](#)

اعدلت عن يعني المتلوه في هذا الدرس حتى تستكمل البحث. اه هذه النصوص والاثار ظهر فيها فيما يتعلق بالخلق واطواره امران.

الامر اول ما يتعلق بالكتابة والامر الثاني ما يتعلق بالروح ونفخ الروح - [00:07:44](#)

واكثر ما يكون الاضطراب في موضوع الكتابة. كتابة مقادير الانسان هل هو في الاربعين نهاية الاربعين الاولى يعني اربعين واحد

واربعين اثنين واربعين او انه في نهاية الاربعين الثانية يعني بعد الثمانين وهو الذي اشار اليه الشارع بقوله ومن المتأخرين من رجح

ان الكتاب تكون في اول - [00:08:04](#)

اول الاربعين الثانية يعني بعد نهاية اربعين يوم واحد واربعين واثنين واربعين وبعضهم قال انها في الاربعين الثانية حتى تكون في

اخرها ومنهم من قال في نهاية الاربعين الثانية فعلى اي حال الكلام الاكثره يدور هل نفخ الروح - [00:08:25](#)

في نهاية الاربعين الاولى وبداية الثانية او في نهاية الاربعين الثالثة وبداية الرابعة. اللي هي مئة وعشرين الى مئة وثلاثين يوم فذكر

الشيخ اشارات الى هذا. فمثلا في صفحة مئة وستة وستين - [00:08:43](#)

قال وقد جمع بعضهم بين هذه الاحاديث والاثار وبين حديث ابن مسعود. حديث ابن مسعود يذكر من مئة وعشرين يوم والاثار التي

مرت بعضها اثبت ان الكتابة تكون في الاربعين. يعني في نهاية الاربعين الاولى - [00:08:57](#)

وفي اشارة غير ظاهرة الى نهاية الاربعين الثانية قال فاثبت الكتابة يعني هذا البعض الذي جمع. اثبت الكتابة مرتين ان مقادير العبد

الانسان تكتب مرتين وهذا ايضا سيأتي الكلام فيه حتى في مسألة الروح. الروح ربما تكون على مرحلتين وقد فسر بعض العلماء

المسلمين من خلال الطب الحديث - [00:09:11](#)

هذا بتفسير جيد سنشير اليه ان شاء الله في وقت لاحق. لكن نعود الى موضوع الكتابة. الكتابة ما هناك من يمنع ان تتكرر مرتين او

حتى ثلاث وهذا راجع الى ان الله عز وجل قدر ان تكتب مقادير العباد على مراحل وكل مرحلة لا - [00:09:36](#)

في الاخرى وقد ذكرت لكم في الدرس الماضي واذكركم الان من اجل ان ينسجم الكلام بعضه مع بعض ان مراحل التقدير مراحل

القدر ومراحل الكتابة والمشينة كثيرة جدا فمثلا مراتب القدر تبدأ بالعلم - 00:09:57

ثم الكتابة ثم المشينة والارادة العامة ثم هذه المراتب ايضا تدخل فيها الكتابة فالكاتبة هي المرحلة الثانية من مراحل القدر تتنوع

فاول ذلك العلم ثم الكتابة في اللوح المحفوظ والكتابة في اللوح المحفوظ عامة - 00:10:15

ثم بعد ذلك تكون فيما يتعلق بافراد العباد يكون تقديره العمري تقدير في في العمر اللي يكون فيه رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد

لا يمنع انه يكتب مرات ما الذي يمنع - 00:10:38

كما ان الله عز وجل قدره في ظهر ادم عندما اخذ يعني ذرية ادم من ظهره كما جاء في في تفسير الميثاق في احاديث صحيحة تفسير الميثاق في عهد ادم ان الله عز وجل قدر شقاوة من كتب عليه الشقاوة وسعادة من كتب له السعادة نسال الله ان يجعلنا جميعا

من - 00:10:54

هذا قديم في في خلق الاول الادمي الاول ادم نفسه فهذا تقدير ومع ذلك يأتي تقدير اخر عند نفخ الروح في الانسان او قبله هذا

التقدير لا يمنع ان يكون في الاربعين ثم في الثمانين ثم في المئة وعشرين. ما الذي يمنع - 00:11:17

والدليل على هذا انه حتى بعد تطهير هذي الامور لها تقدير سنوي يشملها ويشمل غيرها من مقادير العبد. وهو تقدير ليلة القدر ثم

هناك تقدير اسبوعي ثم هناك تقدير يومي يشمل هذه الامور ويشمل غيرها ايضا المقادير الاخرى - 00:11:35

التقدير السنوي التقدير الشهري الاسبوعي لا يخرج عن التقدير السنوي. والتقدير اليومي لا يخرج عن تقدير اسبوعي ولا السنوي ولا

العمري ولا التقدير في اللوح المحفوظ كلها مقادير الله. لكن من حكمة الله عز وجل ومن يعني عجب صنع - 00:11:55

انه جعل هذه الامور على هذا النحو المنظم العجيب يكون للعباد موطن عبرة. اذا ليس هناك ما يمنع ان تكون مقادير العبد كتبت اكثر

من مرة بحسب مراحل نموه ونشوءه - 00:12:14

يكون اخرها بالنسبة للتقدير العمري بعد اثناء المئة وعشرين الى ما بين مئة وعشرين الى مئة وثلاثين. وهذا ايضا يوافق نفخ الروح

وكذلك نفخ الروح سيأتي الكلام على هذا النحو. ثم ذكر وجوها اخرى من الجمع وهو ان احداها في السماء والاخرى في الارض في

بطن الام. ما يمنع ذلك ايضا لكن - 00:12:30

ما عندنا دليل عليهم قال والظاهر والله اعلم انها مرة واحدة. ولعل ذلك هذا نوع ثالث من الجمع بين النصوص. ولعل ذلك يختلف

باختلاف الاجنة يعني بمعنى ان هناك من اه ينفخ يكتب له هذه المقادير في الاربعين الاولى او في الثالثة او في الاربعين الرابعة. كل

ذلك وارد - 00:12:50

وبعضهم يكتب له بعد له ذلك بعد الاربعين الاولى وبعضهم بعد الاربعين الثانية ويقال ان اللفظ قد يقال هذا وجه رابع من الجنب. وقد

يقال للنفظ ثم في حديث ابن مسعود انما اريد به ترتيب الاخبار. لا ترتيب المخبر عنه. يعني بعد ما - 00:13:11

قال ثم لا من من بناء ثم على المئة وعشرين يوم لكن على العودة الى اصل الخبر وهذا وان كان في تكلف في اللغة العربية لكنه وارد

قد يكون الراوي انشغل بالاطوار - 00:13:26

وبعد ما انتهى قال ثم ثم يعني في اثناء هذه الاطوار هذا وارد في عند العرب في السياق لو هناك ما يخصه او يفسره ثم يعني انه

في اثناء هذه الاطوار الاربعين او الثمانين او المئة وعشرين يأتيه الملك - 00:13:44

بين النصوص تنافي. الا ان الضعيف لا يجب ان نقف عنده ولا نستشكل الصحيح بالضعيف واغلب الاثار هذه فيها ضعف وبين وصلنا؟

نعم وقد ورد ان هذه الكتابة تكتب بين عيني الجنين. ففي مسند البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله - 00:14:00

الله عليه وسلم قال اذا خلق الله النسمة قال ملك الراحام اي ربي اذكر ام انثى قال فيقضي الله اليه امره ثم يقول اي ربي يا شقي ام

سعيد فيقضي الله اليه امره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكب حتى النكبة ينكب - 00:14:25

وقد روي موقوفا على ابن عمر على ابن عمر غير مرفوع وحديث حذيفة ابن اسيد المتقدم صريح في ان الملك ذلك في صحيفة

ولعله يكتب في صحيفة ويكتب بين عيني الولد. وقد روي انه يقتترن بهذه الكتابة انه - 00:14:45

يخلق مع الجنين ما تظلمته من صفات من صفاته القائمة به. فروي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد ان

يخلق الخلق بعث ملكا فدخل الرحم فيقول اي ربي ماذا؟ فيقول غلام او جارية - [00:15:05](#)

او ما شاء الله ان يخلق في الرحم فيقول اي ربي اشقي ام سعيد؟ فيقول ما شاء. فيقول يا ربي ما اجله؟ فيقول كذا وكذا فيقول ما خلقه؟ ما خلأته؟ فيقول كذا وكذا. فما من شيء الا وهو يخلق معه في الرحم. خرجه ابو داود - [00:15:25](#)

في كتاب القدر والبزار في مسنده. وبكل حال فهذه الكتابة التي تكتب للجنين في بطن امه غير كتابة المقادير السابقة طبعا في بعض الفضل الاحاديث الماضية او الاثار والنصوص الماضية ما لا يعني يليق ان يقال عشان بس ما - [00:15:45](#)

نتجاوز بصفحة مية وخمسة وستين يعني قوله والحديث هذا او كلام عمرو بن العاص واشبه يعني اسرائيليات اللي قال فيه ان لا نكائي واسناده ضعيف جدا. يعني من علامات ركافة هذا اللفظ فلا يصح اسناده النبي صلى الله عليه وسلم قوله - [00:16:05](#)

اخلق يا احسن الخالقين. هذا لا يليق ان يقال ولا وليس من كلام النبوة ما يقال هذا العبد الانسان يعني ايا كان ملك او رجل او انسان لا يمكن ان يخاطب الله عز وجل بهذا الخطاب - [00:16:28](#)

فكذلك بقية الاثار الضعيفة هذه فيها ما يدل على ضعفها. لكنها تضمنت بعض الحكم اللي هي اشبه بالاسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب نعم وبكل حال فهذه الكتابة التي تكتب للجنين في بطن امه غير كتابة المقادير السابقة - [00:16:44](#)

لخلق الخلائق المذكورة في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. كما في موسم عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف -

[00:17:03](#)

حسنة وفي حديث عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما وهو كائن الى يوم القيامة. وقد سبق ذكر ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الملك اذا سأل عن حال النطفة امر ان يذهب الى -

[00:17:23](#)

السابق ويقال له انك تجد فيه قصة هذه النطفة وقد تكاثرت النصوص بذكر الكتاب السابق بالسعادة والشقاوة ففي الصحيحين عن علي عن علي ابن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله - [00:17:43](#)

انها من الجنة او النار. والا قد كتبت شقية او سعيدة. فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل - [00:18:03](#)

اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى الابيتين. ففي هذا الحديث ان السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب به وان ذلك مقدر بحسب الاعمال. وان كلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب للسعادة او الشقاوة. طبعا - [00:18:23](#)

ان الشيخ سيسرد الاحاديث التي تدل على مسألة سبق الكتاب سبق القدر من الله عز وجل في الشقاوة او السعادة لكل عبد وانا الان ساذكركم بقاعدة سبق الكلام عنها اكثر من مرة - [00:18:43](#)

في دروس في هذا العام وفي ايضا الدروس السابقة لان التذكير بها يفيدنا في ما سيأتي في سياق الاحاديث في مسألة الشقاوة والسعادة وينشأ عن عدم فهم هذه القاعدة اسئلة كثيرة عند الناس الى اليوم - [00:19:06](#)

حتى من بعض طلاب العلم وبعض الناس اللي لا نشك ان شاء الله انهم يعني على مبدأ الايمان بالقدر لكن السؤال يرد يعني حتى مع وضوح الحديث يبقى الاستشكال في نفوس البعض. فلأخذ مثلا حديث الصحيحين هنا - [00:19:23](#)

لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من اليوم او النار كتبت شقية وسعيدة نشأ السؤال عند هذا الرجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ يعني امر مقدر ايش يفيد كما عملنا؟ ماذا يفيد - [00:19:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اجاب اجابة فطرية لكن تحتاج الى تأمل قال اعملوا اعملوا. يعني لا تقعد عن العمل عن طلب الخير والبعد عن الشر لا اعملوا هذه ترى مفسرة لابد بالتفسير الشرعي. اعملوا على ما يقتضي رضا الله عز وجل واعملوا على ما يبعدكم عن -

[00:20:00](#)

اعملوا على ما يقربكم الى السعادة ويبعدكم عن الشقاوة هذا معنى اعملوا واعملوا مطلقا لا اعملوا بالشرع كما قال النبي صلى الله

عليه وسلم لاحد الازكياء العقلاء. قال قل امننت بالله ثم استقم. كلمتين - [00:20:21](#)

جعلته يمشي خلاص استغنى بها اذا اعملوا اعملوا على ما يعني يوصلكم الى ما يرضي الله وما يبعدكم عن غضب الله طريق السعادة اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة - [00:20:37](#)

فسييسرون فيسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل اهل الشقاوة. هل يسرون بدون السبب لا فسرته الاية فاما من اعطى واتقى اعطاه واتقاه بموجب ما اعطاه الله عز وجل من المواهب والشرع - [00:20:55](#)

فاما من اعطى واتقى. يعني بمعنى فعل. اذا نعود الى القاعدة التي يذكركم بها. وهو ان مسألة السعادة والشقاوة مبنية على ترتيب منطقي جاء به النصوص وتصدقه العقول الفطرة وهو ان الله عز وجل - [00:21:17](#)

حينما كتب الشقاء والسعادة على العباد فبناء على علمه ماذا هم فاعلون لان الله ليس بظلام للعبيد الله عز وجل علم ماذا سيفعل هذا فبنى تقديره على علمه بماذا سيفعل - [00:21:33](#)

وذلك اولا ان الله عز وجل حينما قدر الخير وامر به كما قال عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون حينما قدر الخير امر به وشرعه على السنة رسله - [00:21:51](#)

وامر واقدر العباد عليه. ويسرهم ويسره لهم الله عز وجل قدر الخير وامر به ويسره للعباد وبينه بموجب شرع فيه الاوامر والنواهي ثم وعد عليه الجزاء الحسن كل هذه امور يدركها كل عاقل - [00:22:15](#)

ان الله عز وجل قدر الخير وامر به وشرعه واعان عليه ويسره وبنى عليه الجزاء الحسن في الوقت نفسه الله عز وجل خلق الشر ونبلوكم بالشر وخير فتنة خلق الشر وبين طريقه. وحذر منه وشرع ما يقي منه من الشرع - [00:22:38](#)

ونهى عنه واقدر العباد على فعله او تركه ثم بنى عليه الوعيد كل هذا موجود في الخير والشر. كل عاقل يدرك ذلك ولذلك الله عز وجل قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. كيف هداه السبيل - [00:23:02](#)

ما معنى هداه السبيل؟ جعل من مقتضى الفطرة والعقل السليم والشرع ما يستبين به السبيل لكل من اراد ان يسلك الطريق فلذلك الحجة على العباد قائمة. ولذلك من لم تقم عليه الحجة - [00:23:20](#)

لا يحاسب مثل الحساب الذي قامت عليه الحجة. سواء كان حجم الحجة جزئي او كلي. ان حجت عن الحجة جزئيا فان انه لا يحاسب على ما لم يصل اليه. لان الله عز وجل ليس بظلام للعبيد. الا اذا فرط - [00:23:38](#)

بعض الناس تقوم عليه علامات وقرائن الحجة فلا يسعى اليها. فهذا تفريط منه واما من لا تقوم عليه الحجة مطلقا كانسان عاش مثلا في بيئة لم يسمع فيها بنبوة ولا انبياء - [00:23:55](#)

ولا رأى ما يدل على دين ما سمع فهذا حكم حكم اهل الفترة. يبعث يوم القيامة ساذج ثم يختبره الله عز وجل اختبارا نحو اختبار العباد في الدنيا وجاء هذا الاختبار على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من عدة وجوه - [00:24:11](#)

من بعضها انه يؤمر بان يدخل النار يؤمر امر الهي من الله عز وجل بانه يفعل فاذا انصرف طائعا لله دخل الجنة. واذا عصى دخل النار المهم انه امتحن امتحانا كامتحان العباد في الدنيا - [00:24:29](#)

يميز الله فيه بين الحق والباطل وبين الشقي والسعيد. والله مميز من قبل لكن قصدي يتميز به في الحجة والا والله فالله عز وجل مقدر له قدره قبل ان يموت. لكن المهم الحجة فانها لا تلزم - [00:24:46](#)

الا من بلغته ووجوه بلوغ الحجة تختلف من بيئة الى بيئة ومن انسان الى انسان ومن وقت الى وقت ومن ظرف الى ظرف والله اعلم. على حال ينذر من البشر - [00:25:03](#)

من لم تبلغه الحجة خاصة في هذا الزمان ينذر من لم تبلغه وقد يوجد لكنه بحكم النادر جدا. نعم وفي الصحيحين عن عمران بن حصين قال رجل يا رسول الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار؟ قال نعم. قال فلما فلم يعمل - [00:25:16](#)

قال كل يعمل لما خلق له او لما ييسر له. وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة. حديث ابن فيه ان السعادة والشقاوة بحسب خواتيم الاعمال. وقد قيل ان قوله في اخر الحديث فوالله الذي لا اله غيره - [00:25:34](#)

ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخر الحديث مدرج من كلام ابن مسعود. كذلك رواه سلمة ابن كهيل عن زيد ابن عن ابن مسعود من قوله وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة ايضا. وفي صحيح البخاري عن سهل ابن سعد عن -
[00:25:54](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالخواتيم. وفي صحيح ابن حبان وفي صحيح ابن حبان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالخواتيم. وفيه ايضا عن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بخواتيمها -
[00:26:14](#)

فاذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبت اعلاه خبت اسفله. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة. ثم يختم له عمله بعمل اهل النار. وان الرجل ليعمل الزمان الطويل - [00:26:34](#)
بعمل اهل النار ثم يختم له عمله باهل الجنة. وخرج الامام احمد من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم الا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له. فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح لو مات - [00:26:54](#)
عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا. وان العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ثم يتحول في عملا صالحا. وخرج ايضا من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل - [00:27:14](#)
وهو مكتوب في الكتاب من اهل النار. فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل النار فمات فدخل النار. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب من اهل الجنة. فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل الجنة فمات فدخلها - [00:27:34](#)
وخرج احمد هذا حديث ضعيف جدا وطابق بين الوقت وبدنا ننهي درس نهاية الحديث تجاوزه نأخذ ما روي منه عن علي بن ابي طالب لانه فيه ما يوافق بعض الاحاديث السطر الثالث من اسفل وقد روي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في نفس صفحة واحد وسبعين نعم لكن تقصد يا شيخ - [00:27:54](#)

جدا الذي سوف يأتي ايه اللي خرج احمد والنسائي والترمذي من حديث عبدالله بن عمرو وهذا ضعيف جدا وما فيه جديد ونحن نحتاج ان نختصر الكلام نعم روي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من من وجوه متعددة وخرجه الطبراني من حديث علي ابن ابي طالب عن النبي - [00:28:14](#)

صلى الله عليه وسلم صاحب الجنة مختوم له بعمل اهل الجنة. وصاحب النار مختوم له بعمل اهل النار. وان عمل اي عمل وقد وقد يسلك باهل السعادة طريق اهل الشقاء حتى يقال ما اشبههم بهم بل هم منهم وتدرّكهم السعادة - [00:28:34](#)
تستنقذهم وقد يسلك باهل الشقاء طريق اهل السعادة حتى يقال ما اشبههم بهم بل هم منهم ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيدا في ام الكتاب لم يخرج من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفواق ناقة - [00:28:54](#)
مقال الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها نعم ايوه في مسنده بهذا المعنى ايضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قولوا بفواق ناقة يعني الزمن يسير هو قريب من الساعة قد يزيد قليلا لم ينقص - [00:29:14](#)
اذن فواق الناقة هو ما بين الحلبتين. الناقة تحلب ثم تترك لابنها يعني يرتضع منها ثم تحلب. يسمى هذا فواق ناقة. الوقت اليسير المتوسط ليس يعني اليسير جدا ولا بالطويل. نعم. وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم التقاه هو والمشرّكين - [00:29:34](#)

كونوا في اصحابه رجل لا يدع شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه. فقالوا ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه فاتبعه فجرح الرجل جرحا شديدا - [00:29:54](#)
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه على الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله وقصص عليه القصة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:14](#)
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة زاد البخاري في رواية له انما الاعمال بالخواتيم. وعلى اي حال من فقه هذا الحديث آآ ما يتعلق بتصرفات بعض - [00:30:34](#)

الناس اليوم فيما يتعلق يسمى الاعمال الاستشهادية. حقيقة كون المسلم يعشق الشهادة هذا مطلب عظيم جدا ورفعة لكن هل كل ما يعني يحلو للانسان من وجوه الافعال والتصرفات يكون سبيل - [00:30:54](#)

لتحصيل هذه المنزلة طبعاً لا فنجد ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى الشهادة عن اناس هم اكثر بلاء الذين يعشقون الاستشهاد الان على غير وجه شرع نعم هناك امور مشروعة والامر فيها بين والانسان كونه يعني يضحي بنفسه في سبيل الله هذا مطلب -

[00:31:13](#)

عظيم لكن يجب ان يتثبت في الطريق الذي يسلكه هو مشروع ويتثبت من اهل العلم واهل الذكر ما مشروعية هذا الطريق هذا الرجل كان ابلى بلاء حسناً وقاتل. لكنه في النهاية استعجل الموت فقتل نفسه - [00:31:34](#)

قد يكون متأول بل غالباً يكون متأول في قتله لنفسه وبعد ذلك كان من اهل النار اه يجب على المسلم ان يتحرز من الوقوع في مثل هذه الامور خطيرة لانها احكام - [00:31:51](#)

يعني لا ينبغي ان تنبني على التصرف الفردي او الاجتهاد الفردي او ما يشبهه لان الناس اصبحوا الان يسمون كل عملية من هذا النوع استشهادية بدون نظر في قواعد الشرع ونصوصه والرجوع الى الراسخين في العلم - [00:32:05](#)

دون تثبت من احوال الناس ومقاصدهم فان قد تكون المقصد والغاية عظيمة لكن الوسيلة غير مشروعة والعكس كذلك قد تكون الوسيلة مشروعة لكن الغاية غير مشروعة وهكذا نعم نواصل لان اذا وصلنا الاثار سنسردها بسرعة لانه ما بقي علينا الا سبعة ونص

[00:32:22](#) نصبر -

نخفف الدرس الاخر اتوقع انه انه سيطلبون هذا الدرس هذا اللي جعلني اه احرص على نهاية الحديث نعم اقرأ اقرأ شوي بس وقوله فيما يبدو للناس اثاره الى ان باطن الامن الى ان باطن الامر يكون بخلاف ذلك وان خاتمة - [00:32:42](#)

السوء تكون بسبب دسيصة باطنة للعبد. لا يطلع عليها الناس. اما من جهة عمل سيء ونحو ذلك. فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت كذلك قد يعمل الرجل عمل اهل النار. وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير. فتغلب عليه تلك الخصلة في اخر

[00:33:01](#) عمره -

ستوجب له حسن الخاتمة. نعم. بقية الامور اثار عن السلف بعضها يعني اه ينسجم مع النصوص وبعضها اجتهادات قد تحتاج الى وقت منها كلام عزيز عبد العزيز بن ابي رواد بانه حظر عند الموت رجل ليلقن لا اله الا الله وانه - [00:33:24](#)

اه ما قالها قال كافر بما تقول الى اخره هذي حكايات عبد العزيز بن ابي رواد لا شك انه ثقة لكن نحتاج الى ثبوت الاسناد هذا من

ناحية. من ناحية اخرى ان هذه مواظ للخلق. هذه - [00:33:41](#)

يعني زواج لا تعني حقيقة الحكم على الافراد خاصة فيما يتعلق باصحاب الكبائر. اصحاب الكبائر مسلمون مؤمنون ومصيرهم في

النهاية الى الجنة وان عذبوا بعض العذاب لكنه قد يكون هذا حكم - [00:34:00](#)

يتعلق بالمصير العاجل لانه مات على ما يغضب الله والكفر لا ينزل الخروج من الملة وكذلك ما ذكره طبعاً عن بعض الصالحين في بكائه بانه يعني قلق من السوابق والخواتيم ليس هذا مسلك. اعتدال ان يكون دائماً يبكي من يجب ان يعمل. الرسول صلى الله عليه

وسلم كان يخاف الله ويخشاه لكنه كان - [00:34:16](#)

الاسباب. اسباب السعادة ولا كان يعني ينوح على نفسه دائماً طول الوقت بالعكس يعني يرجو من الله عز وجل فيجمع المسلم بين

الخوف والرجاء ويبذل الاسباب وهكذا بقية الاثار كلها فيها نوع من المبالغة فيها نوع من - [00:34:43](#)

يعني الحكايات التي قد لا تستقيم لكن فيها جانب عبرة. السلف يريدونها كما وردها ابن رجب وغيره يريدونها على سبيل الترغيب او الترهيب وهم اي السلف يتساهلون في جانب الترغيب والترهيب في ذكر الحكايات ذكر المبالغات ذكر بعض مسالك العباد آ كما -

[00:34:59](#)

يعني ترون فمن اراد ان يستزيد يجد فائدة لكن لا يعتبر هذه احكام نعتبر هذه من الزواجر والمرغبات فقط الا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث التي فيها الدعاء بان كانه كان يقول اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - [00:35:20](#)

هذا لا شك انه آآ جاء على سبيل الحذر حذر المسلم من ان يقع في سوء الخاتمة فلا يستغني عن دعاء ربه عز وجل التثبيت دائما. نعم.
من القارئ اليوم؟ ابو عمر جزاك الله خير. تفضل. الحمد لله رب العالمين - [00:35:38](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى قال عبد العزيز بن ابي رواد حضرت رجلا عند الموت يلقي لا اله الا الله فقال في اخر ما قال هو كان - [00:35:54](#)

كافر بما تقول ومات على ذلك. قال فسألت عنه فاذا هو مدمن خمر. فكان عبدالعزيز يقول اتقوا الذنوب فانها هي التي اوقعت هذا الاثر ان ثبت عن عبد العزيز بن ابي رواد - [00:36:12](#)

فهو فيه موعظة عظيمة وتحدث يعني من الحوادث امثاله كثير وهو ما يسمى نعاس الله العافية بسوء الخاتمة وعبد العزيز بن ابي رواد يعني عابد عالم عابد ثقة يعني ثقة في مثل هذه الامور. ما اقصد توقيت التوثيق الحديثي. رغم ما قيل فيه لكن - [00:36:31](#)

انه آآ يعني روى امرا ليس بغريب يعني يحدث مثله في كل عصر. ربما بعض الذين ما تعودوا او ما سمعوا في مثل هذه الحكايات يظنون فيها شيء من المبالغة. سواء ثبت هذا الاثر او لم يثبت هذا الى الان يحدث مثله كثير - [00:36:51](#)

وهو ان الانسان غالبا يظهر في اخر حياته في خاتمته ما كان عليه في حياته ان كان مصرا على طاعة غالبا يظهر اثر هذه الطاعة فصاحب الصدقات قد يتصدق وهو فاقد الشعور - [00:37:10](#)

واعرف احد العلماء توفي منذ سنوات قليلة من مشايخ المشاهير كان معروفا بالصدقة دائما. حتى انه خرف وفي اخر لحظات حياته كان ما يعرف من الدنيا الا توزيع الصدقات وكان ما يدل على انه الله عز وجل ختم له بذلك كان لا يدري من عنده احيانا - [00:37:31](#)

يعد الريال والريالين الناس من كبار المشايخ كبار العلما وكبار التجار بقي على هذه الحسنة والخير الى اخر حياته اه كذلك عرفنا من المشايخ والعباد الصالحين من هو حي يرزق واعرفه جيدا كان دائما ممن يتبعه - [00:37:53](#)

القرآن في غالب وقته يتلو القرآن وهو في السيارة وهو في المسجد وهو في بيته مشهور بكثرة التلاوة فاجريت له عملية جراحية ببنج كامل وعادة حتى اللسان لا يتحرك ومع ذلك بقي يتلو القرآن وهو مبنج بشهادة الاطباء - [00:38:15](#)

وهكذا يعني يجب المسلم يعود نفسه على شيء من اعمال المعروف ويداوم عليه ولا يستصغر شيئا فانه يكون ان شاء الله سبب لحسن الخاتمة والعكس كذلك وهذا هو المغزى من رواية هذه القصة - [00:38:38](#)

المسلم قد يكون مواظب على الفرائض وقد يكون في مواظب على جملة واجبات الدين لكن قد يصر على معصية يختم له عليها نسأل الله السلامة ويجب ان ننتبه ايضا وهذا مهم ان قوله هو كافر يعني نفسه ذلك الرجل الذي كان في الاحتضار - [00:38:53](#)

وهو مدمن خمر لا يعني انه خرج من الملة يعني كافر في مس هذه المسألة كافر بالنعمة كفر كفر نعمة. مصر على الكبيرة ويدمان الخمر. لان نعلم ان ادمان الخمر ليس من آآ امور الردة ليس من من - [00:39:16](#)

اعمال الردة هو من معاصي الكبار من من الكبائر لكن لا يعني انه من اهل الردة وايضا هو من اهل نار هذا اذا مات على كبريته فان الله عز وجل قد يعذبه في النار. فكونه كونه يعني ظهر منه ما يدل او نطق على نفسه - [00:39:33](#)

لانه من اهل النار فلا يعني ذلك انه من الكفار الخالص او انهم من المخلدين انما هذا يجري مجرى الوعيد كما في النصوص وكما في الاحلام والرؤى وكما في هذه الاحداث. الاحداث هذي تجري مجرى الوعيد - [00:39:53](#)

انسان يتغير لونه. يصرف عن القبة مثلا في قبره نسأل الله العافية قد يحدث له مثل هذا الكلام الشنيع. قد يرد حقا قد يعلن باطلا في اخر لحظة لكنه ما دام هذا الامر في اطار الذنوب التي لا تخرج من الملة فهذا يعني انه من اثار الوعيد - [00:40:11](#)

نعم وفي الجملة فالخواتيم ميراث السوابق وكل ذلك سبق في الكتاب السابق ومن هنا كان يشتد خوف السلف من سوء الخواتيم. ومنهم من كان يقلق من ذكر السوابق وقد قيل ان قلوب الابرار معلقة بالخواتيم. يقولون بماذا يختم لنا وقلوب المقربين - [00:40:33](#)

معلقة بالسوابق يقولون ماذا سبق لنا؟ وبكى بعض الصحابة عند موته فسل عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قبض خلقه قبضتين وقال هؤلاء - [00:41:01](#)

الجنة وهؤلاء في النار. ولا ادري في اي القبضتين كنت وقال بعض السلف ما ابكى العيون ما ابكاها الكتاب السابق. وقال سفيان لبعض

الصالحين هل علم الله فيك. فقال له ذلك الرجل تركتني لا افرح ابدا. وكان سفيان - [00:41:21](#)

قلقه من السوابق والخواتم. فكان يبكي ويقول اخاف ان اكون في ام الكتاب شقيا ويبكي ويقول اخاف ان اسلب الايمان عند الموت وكان مالك بن دينار يقوم طول ليله قابضا على لحيته ويقول يا ربي قد علمت ساكن - [00:41:48](#)

من ساكن النار. ففي اي الدارين منزل مالك قال حاتم الاصم من خلا قلبه من ذكر اربعة اخطار فهو مغتر فلا يأمن الشقاء. الاول خطر يوم الميثاق حين قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي. وهؤلاء في النار ولا ابالي. فلا فلا يعلم في اي - [00:42:14](#)

الفريقين كان والثاني حين خلق حين خلق في ظلمات ثلاث فنودي الملك بالسعادة والشقاوة ولا يدري امن الاشقياء هو ام من السعداء؟ والثالث ذكر هول المطع ولا يدري ايبشر برضى الله او بسخطه. والرابع يوم يصدر الناس اشتاتا. ولا يدري اي - [00:42:42](#)

طريقين يسلك به. وقال سهل التستري المرید يخاف ان يبتلى بالمعاصي. والعارف يخاف ان يبتلى بالكفر. ومن هنا كان الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح. يخافون على انفسهم النفاق. ويشدد - [00:43:12](#)

وجزعهم منه. فالمؤمن يخاف على نفسه النفاق الاصغر. ويخاف ان يغلب ذلك عليه عند الخاتمة فيخرجه الى النفاق الاكبر. كما تقدم ان دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي بعدهم من السلف الصالح. يخافون على انفسهم النفاق. ويشدد - [00:43:32](#)

دينك فقيل له يا نبي الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ فقال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل. يقلبها كيف يشاء. خرجه الامام احمد والترمذي - [00:44:02](#)

الترمذي من حديث انس وخرج الامام احمد من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر في في دعائه ان يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. وقلت يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب؟ قال - [00:44:22](#)

نعم ما من خلق الله تعالى من بني ادم من بشر الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله فان شاء الله عز وجل اقامه وان شاء ازاغه فنسأل الله ربنا الا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا - [00:44:45](#)

ونسأله ان ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قل اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب - [00:45:05](#)

واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ما احببتي. وفي هذا المعنى احاديث كثيرة وخرج مسلم من حديث عبد الله ابن عمرو سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني - [00:45:25](#)

ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل. كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب. صرف قلوبنا على طاعتك - [00:45:45](#)

تبارك الله فيك على اي حال خلاصة الامر في هذه الاثار والمواعظ ان من علامات حياة القلب تعظيم الله عز وجل فيه ومن علامات التقوى والالابة الى الله ومن علامات صدق الايمان - [00:46:05](#)

النظر الى الخاتمة السعي الى ان سعي المسلم الى ان تحسن خاتمته وخوفه من سوء الخاتمة ولذلك نجد هذا الامر اي الخوف من سوء الخاتمة وهو ناتج عن خشية الله عز وجل - [00:46:30](#)

ولا شك نجده عند اكثر الناس عبادة واكثرهم ايمانا ممن زكاهم الله عز وجل وممن شهد لهم الرسول الله عليه وسلم بالجنة اكثر من غيرهم فاكتر ما اثر الخوف من سوء الخاتمة واكثر ما اثير اتهام النفس - [00:46:46](#)

واكثر ما اثر الخشية من غوائل الاعمال واثارها السيئة من خيار الامة اولا الانبياء على رأس نبينا صلى الله عليه وسلم تسمعون مثل هذا الدعاء كثرة قول النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب - [00:47:08](#)

ثبت قلبي على دينك مع انه هو اعظم الخلق وممن ضميت له الجنة وممن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومع ذلك يقول هذا الدعاء ثم انظروا بعده - [00:47:26](#)

ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والعشرة المبشرين بالجنة ام من اكثر من روي عنهم الخوف من الرياء والخوف من النفاق والخوف من

سوء الخاتمة انهم اثر عنهم خاصة ابو بكر وعمر. انهم تمنوا ان يكونوا ترابا او ان يكونوا جمادا - [00:47:42](#)

مع ان مع يقينه بالبشارة الجنة لكن تعظيمه لله عز وجل وما وقر في قلوبهم من قوة الايمان نحو ذلك من الاعمال التي جعلتهم

يتهمون نفوسهم آآ هذا جعلهم كل هذا كله وغيره جعلهم يخافون من سوء الخاتمة - [00:48:03](#)

وعلى هذا فان الميزان الذي يستطيع المسلم او من العلامات التي يعرف بها المسلم قلبه ويختبر قلبه هذا الامر مدى احساسه بالخوف

من سوء الخاتمة مدى سعيه الى الاعمال التي يرجو ان - [00:48:27](#)

يوفق الى حسن الخاتمة بها - [00:48:45](#)